(109) ووصف ا تعالى بأنه ما كر يحتمل وجهين: احدهما - انه سمى الجزاء على المكر مكرا للازدواج، كقوله " ا يستهزئ بهم " (1) اي يجازيهم على الاستهزاء فيكون التقدير وا خير المجازين على المكر، ذكره الزجاج، والثاني - ان يكون على غير تضمن الحيلة لكن على اصل اللغة. قال ابو علي: ومكره بهم حق وصواب " وهو خير الماكرين " مكرا. وقوله " ليثبتوك " قيل في معناه قولان: احدهما - ليثبتوك في الوثاق، في قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة: والثاني - قال عطا وعبدا بن كثير، والسدي " ليثبتوك " في حبس وقال ابوعلي الجبائي: معناه ليخرجوك، يقال: اثبته في الحرب إذا جرحه جراحة ثقيلة. وقوله " او يخرجوك " قال الفراء: او يخرجوك علي بعير تطرد به حتى تهلك او يكفيكموه بعض العرب. وهو قول ابي البختري وهشام. وكان سبب ذلك أنهم تآمروا في دار الندوة، فقال عمرو بن هشام: قيدوه تتربصون به ريب المنون. وقال البختري: أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه لكم. وقال أبوجهل: ما هذا برأي، ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربونه بأسيافهم ضربة رجل واحد، فترضى حينئذ بنو هاشم بالدية فصوب إبليس هذا الرأي وخطأ الاولين وزيفهما، فاوحى ا تعالى إلى نبيه (صلى ا عليه وآله) بذلك فامره بالخروج، فخرج إلى الغار، في قول ابن عباس، ومجاهد وقتادة، وهو قوله " ويمكرون ويمكر ا وا خير الماكرين " ولا خلاف بين المفسرين أنه بات علي تلك الليلة، وهي الليلة التي أمر النبي (صلى ا عليه وآله) بالخروج على فراشه إلى أن اصبح، وكانوا يحرسونه إلى الصباح، ولما طلع الفجر ثاروا اليه

---

(1) سورة 2 البقرة آية 15 (*)